Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

استهانة قريش بالرسول ودعوته

ولم تكن قريش فى أول الأمر تدرك ما فى هذه الدعوة من خطر على سيادتها ودينها، فكانت تنظر إلى الرسول وصحبه فلا تأنه لهم، ولا تلق بالا إليهم، ولا ترى فيما يفعلون شيئًا تنكره عليهم؛ وإنما هو رجل اختار لنفسه خُطة فى الحياة ووافقه فيها نفر من الناس، فهو لا يعدو أن يكون واحدًا من ثلاثة... إما كاهن يتوهم الحق توهُّما كما يصوره له تَبِيعه من الجن، ثم يصوغه كلامًا أجوف، فى ألفاظ مسجوعة، وعبارات موضوعة، لها طنين ورنين، ولكن لا تغنى من الحق شيئًا... وإمَّا شاعر يَهيم فى أودية الخيال، ويسبح فى متاهات الضلال، ويسخر الناس بجُملو لسانه وسحر بيانه، فيتبعه الغاوون الذين يفسدون فى الأرض ولا يصلحون... وإما صابئ مجنون، من أولئك الذين تضطرب عقولهم فيخرجون على دين الآباء، فينبذهم المجتمع نبذ النوى، ويضطرهم إلى الفرار منه فيقضون حياتهم فى وحشة وانقباض، وعزلة وانفراد، حتى يأتيهم الموت فيريحهم ويريح منهم.

ويؤكد الله تعالى لهم أن رسوله محمدًا ﷺ ليس واحدًا من أولئك، ويقسم على ذلك فيقول جل شأنه: ﴿فلا أقسمُ